٢٤٨٦

الجامعة الاردنية
كلية الشريعة
قسم أصول الدين
شعبة التفسير

المستكبرون والمستضعفون

"دراسة قرآنية"

٢٣٨/٧٦

اعداد الطالب :

غسان عاطف علي بدران

باشراف الدكتور :

احمد اسماعيل نوفل

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات شهادة الماجستير
بقسم أصول الدين من كلية الشريعة، شعبة التفسير"

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ...

القصص: ٥-٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيـــم

(مقدمـــــــة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وبعد :

فان القارىء للقرآن الكريم يجد أنه تعرض لذكر ظاهرتين خطيرتين تصيبان الأفراد والمجتمعات في كل زمان ومكان ، ألا وهما ظاهرتي الاستكبـــار والاستضعاف . فما من مجتمع من المجتمعات البشرية الا وظهرت فيـــه فئة مستكبرة تتحكم بمقاليد الأمور ، وأخرى مستضعفة لا تملك من أمرها شيئا .

أسباب اختيار الموضوع وأهمية البحث فيـــه :

الاستكبار والاستضعاف - كما قلت - ظاهرتان موجودتان في كل المجتمعات . وهما في هذا العصر تظهران بشكل واضح . حيث نرى أن معظم دول العالم تتحكم فيها فئة حاكمة مستكبرة مدعومة من أصحاب الجاه والمال ، بينما يعيش معظم أفراد الشعب في حالة فقر وضعف وخوف - خاصة في الدول العربيـــة والاسلامية - التي لا تجرؤ فيها الشعوب المستضعفة على رفع صوتها أمـــام الفئة الحاكمـــة .

لذلك أحببت أن أتطرق الى موضوع ظاهرة الاستكبار والاستضعاف . وكيـــف عرضه القرآن الكريم وما هي أسباب وجود هاتين الظاهرتين ، وما هو العـــلاج الذى وضعه القرآن لهما .

وكان منهجي في هذا البحث تتبع آيات القرآن الكريم التي تعرضت لذكـــر المستكبرين والمستضعفين ، ثم الرجوع الى تفسير المفسرين لهذه الآيـــات ، واستعنت كذلك بأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - في هذا المجال . ورجعت كذلك الى بعض الكتب الفكرية المعاصرة ، خاصة كتابات سيد قطـــب ، وكتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد لـ " عبد الرحمن الكواكبـــي " ، وكتابات بعض الشيعة مثل : كتاب " المدرسة القرآنية " لمحمد باقر الصـــدر ، " والاسلام ومنطق القوة " لمحمد حسين فضل الله .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* هيكل البحـــث :

وقد قسمت البحث الى تمهيد وأربعة فصـــول :

وتحدثت في التمهيد عن (مفهوم الاستكبار والاستضعاف في اللغة وفي اصطلاح القرآن) وقسمت التمهيد الى مبحثين :

المبحث الاول : وتحدثت فيه عن الاستكبار وأنواعـه .

المبحث الثاني : تحدثت فيه عن الاستضعاف وأنواعه أيضا .

+ أما الفصل الاول فقد تعرضت فيه لذكر أسباب الاستكبار ونماذج من المستكبرين. وأشتمل الفصل على :

- مقدمة ، تحدثت فيها عن ابليس باعتباره استاذ وسيد المستكبرين .

- المبحث الاول : ذكرت فيه أحد اسباب الاستكبار وهو الترف وكثرة المال .

وعرضت ثلاثة نماذج للمستكبرين المترفين ذكرها القرآن الكريم.

وهي : أصحاب الجنة الوارد ذكرهم في سورة (ن) .

صاحب الجنتين المذكور في سورة (الكهف) .

وقارون المذكورة قصته في سورة (القصص) .

- المبحث الثاني : ذكرت فيه سببا آخر للاستكبار وهو التبعية العمياء للآباء ، والجمود على العادات والتقاليد .

- المبحث الثالث : ذكرت فيه سببا ثالثا وهو القوة الجسمية وكثرة العدد .

- المبحث الرابع : ذكرت فيه قضيه الحكم والسلطان .

** وأما الفصل الثاني : فذكرت فيه أسباب الاستضعاف ونماذج من المستضعفين وفيه مباحث :

- المبحث الاول : ضعف القوة المادية والعددية . وفيه نموذجان :

أولاً : بنو إسرائيـل .

ثانياً : المسلمون في مكة .

- المبحث الثاني : الفسوق عن دين اللـه .

- المبحث الثالث : الخوف على الحياة والرزق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* وأما الفصل الثالث : فذكرت فيه وسائل وأساليب المستكبرين ضد المستضعفين

وفيه مباحث :

- المبحث الاول : الحرب الكلامية ،وتشمل :

أولاً : الاستهزاء والسخرية

ثانياً : الاتهام بالكذب .

ثالثاً : الاتهام بالفساد والضلال .

- المبحث الثاني : السجن والتعذيب .

- المبحث الثالث : التضييق في الارزاق وسبل العيش .

- المبحث الرابع : النفي خارج الاوطان ، والتشريد .

- المبحث الخامس : الاغراء بالمناصب والاموال .

- المبحث السادس : الاعدام (الفردي والجماعي) .

* أما الفصل الرابع : تحدثت فيه عن ضرر الاستكبار والاستضعاف ،وطريقة القرآن في علاجهما .

وفيه مبحثان :

- المبحث الاول : ضرر الاستكبار والاستضعاف .

أولاً : تمزيق الأمة .

ثانياً : انتشار الفساد في مختلف ميادين الحياة :

أ- فساد السياسة والادارة .

ب- فساد الاقتصاد .

جـ- فساد الاخلاق .

ثالثا : ألفة الامة للذل والعبودية .

- المبحث الثاني : طريقة القرآن في علاج الاستكبار والاستضعاف .

أولا : الايمان بالله واتباع الدين .

ثانيا : الهجرة .

ثالثا : الجهاد .

رابعا : بيان عاقبة الاستكبار والاستضعاف في الآخرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم ختمت البحث بخلاصة ،أجملت فيها أهم نقاط البحث .

وفي الختام فانني لا أزعم أنني أتيت بهذه الدراسة بشيء جديد ،ولكنها كانت محاولة متواضعة مني لدراسة موضوع من موضوعات كتاب الله العزيز . فما أصبت فيه فمن الله تعالى ، وما أخطأت فيه فمن عند نفسي . وأسأل الله أن يغفره لي .

وأخيرا أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور أحمد نوفل الذى أشرف على رسالتي وأعطاني من جهده ونصحه ووقته الشيء الكثير.

وأتوجه كذلك بالشكر الجزيل الى جميع اساتذتي في كلية الشريعة ،سائلاً الله عز وجل أن يجزيهم جميعا خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين

×-×-×-×-×-×-×-×-×-×-×-×-×

غسان عاطف بدران

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد

"مفهوم الاستكبار والاستضعاف في اللغة وفي اصطلاح القرآن"

وفيه مبحثان :

المبحث الاول :
الاستكبار

المبحث الثاني :
الاستضعاف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

- تمهيـــد -

مفهوم الاستكبار والاستضعاف في اللغـة وفي اصطلاح القرآن الكريم

المبحث الاول : الاستكبـــار :

الاستكبار مأخوذ من الفعل الثلاثي " كَبُرَ " ، يقال : كَبُرَ كِبَراً وكُبْراً وكُبـارةً (نقيض صَغُرَ) فهو كبيرٌ وكُبّار .

والجمع : كِبارٌ وكُبّارون . والكـابرُ : هو الكبير .

استَكْبَره وأكْبَره : أي رآه كبيرا وعَظُمَ عنده .

وكَبِرَ كِبْراً وكِبْرا : طَعَن في السّن .

كِبْرُ : عَظُمَ وجَسُمَ . والكِبْرُ : مُعظَمُ الشيءِ والشرفُ (يضم فيهما) ، والإثمُ الكبيـرُ (كالكِبْرة) ، والرفعةُ في الشرف ، والعَظمةُ والتجبّرُ (كالكبرياء) ، وقد تكبّر واستَكْبَـرَ وتكابَـر . (١)

والكِبْرُ والتكبّرُ والاستكبارُ متقاربة ، فالكِبْرُ : الحالة التي تخصص بها الانسان فـي إعجابه بنفسه ، وذلك ان يرى الانسانُ نفسَه اكبرَ من غيره . (٢)

وأصل الاستكبار : طلبُ الكبرِ من غيرِ استحقاقٍ ، لا بمعنى طَلَبِ تحصيلِه مـع اعتقادِ عدمِ حُصولِه ، بل بمعنى عدِّ نفسِه كبيرا ، واعتقـادِه ذلك . (٣)

أنواع التكبـــر :

ينقسم التكبر الى نوعين : تكبر بحق وهو محمود ، وتكبر بغير الحق وهو مذمـوم .

---

(١) انظر الفيروزابادي : مجد الدين محمد بن يعقوب / القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، جـ٢ ص ١٢٨ .

(٢) انظر الاصفهاني : ابو القاسم الحسين بن محمد / المفردات ، مطبعة مصطفـى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨١هـ ، ١٩٦١م ص ٢٤١ .

(٣) الالوسي : شهاب الدين محمود / روح المعاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت جـ٦ ، ص ٤١ وانظر أيضا الطوسي : محمد بن الحسن / التبيان في تفسير القـرآن ، ترتيب وتعليق احمد شوقي الامين واحمد حبيب قصير ، المطبعة العلمية ، النجـف الاشرف ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م جـ١ ص ١٤٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا : التكبر بحق :

يحصل بأن تكون الافعال الحسنة في المتكبر كثيرة في الحقيقة ، وزائدة على محاسن غيره ، وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبّر ،قال تعالى : (هو اللهُ الذي لا إلـهَ إلا هُو الملكُ القدوسُ السَلامُ المُؤمنُ المُهيمنُ العَزيزُ الجَبّار المُتكبّرُ سُبحانَ اللـــهِ عَمّا يُشْركون) (١) . يقول الامام الرازي في تفسيره :

" واعلم ان المتكبر في حق الخلق اسم ذمّ ، لأنّ المتكبرَ هو الذي يظهر من نفسه الكبر وذلك نقص في حق الخلق ، لانه ليس له كبر ولا علو ، بل ليس معه الا الحقارة والذلة والمسكنة ، فاذا أظهر العلو كان كاذبا ،فكان مذموما في حقه ، أما الحق سبحانه فله جميع أنواع العلو والكبرياء فاذا أظهره فقد ارشد العباد الى تعريف جلاله وعلوه ، فكان ذلك في غاية المدح في حقه سبحانه ، ولهذا لما ذكر هذا الاسم قال : (سُبحانَ اللهِ عَما يُشْركون) ، كأنه قيل : ان المخلوقين قد يتكبرون ، ويدّعون مشاركة الله في هذا الوصف ، لكنه سبحانه منزّه عن التكبر الذى هو حاصلٌ للخلق ، لأنهم ناقصون بحسب ذواتهم ،فادعاؤهم الكبر يكون ضَمّ نقصانٍ الكذبِ إلى النقصان الذاتي ، أما الحق سبحانه فله العلو والعزة ، فاذا أظهره كان ذلك ضم كمالٍ إلى كمال ...) (٢)

ويقول القشيرى :"" المتكبر اسم من أسمائه تعالى ورد به نص القرآن ، وتكبّره وكبرياؤه ورفعته وعلاه ومجده وسناؤه وعلوّه وبهاؤه ، كل ذلك إخبارٌ عن استحقاقه لنعوت الجلال ، وتقدسه عن النقائص والآفات ،وكل ذلك يعود الى ذاته ووجوده على ما وصف"" (٣)

---

(١) سورة الحشر آية ٢٣ .

(٢) الرازى : فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر / التفسير الكبير ، الطبعة الاولى ، المطبعة البهية المصرية ، مصر ، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م مج ٢٩ ،ص ٢٩٤ .

(٣) القشيرى : عبد الكريم بن هوازن / شرح اسماء الله الحسنى ،الطبعة الاولى ، مطبعة الامانة ،مصر ، ١٩٦٦م ص ١٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمُتكبر هنا بمعنى : البليغُ الكبرياء والعظمةِ ،أو المتكبر عن ظلم عباده (١) ، وقيل : هو المتعالي عن صفات المُحدَثين المتعظّم عما لا يليق (٢) ، وقيل معنـــاه : العالي أو الكبير (٣) وقيل : الذي تلبّس بالكبرياء وظهر بها (٤).

والكبرياء أبلغ من الكبر وتستعمل في العظمة غير الحسية ،ومرجعه الى كمـــال وجوده وتناهي كماله (٥) ، وفي الحديث القدسي ،يقول الله تعالى : (العزّ ازاري والكبرياء ردائي ، فمن ينازعني عذبته) (٦) .

ثانياً : التكبر بغير حق :

ان يكون متكلفا لذلك فيظهر في نفسه ما ليس له ،وعلى هذا ورد في القـــرآن قوله : (الا ابليسَ أبى واسْتَكْبَرَ) (٧) ، وقوله : (أفكلما جاءكُم رسولٌ بما لا تَهـــوى أنفسُكُم استَكْبرتُم..) (٨) وقوله : (فالذينَ لا يُؤمنونَ بالآخِرةِ قلوبُهم مُنْكِرةٌ وهُـــمْ مُستكبِرون) (٩) وقوله : (واستَكْبَرَ هو وجُنودُه في الأرْضِ بغَيْرِ الحَقّ) (١٠) . أما الكبرياء ،فمعناه : الترفع عن الانقياد ،وذلك لا يستحقه غير الله سبحانه (١١) ، قال تعالى : (وله الكِبْرياءُ في السَمواتِ والأرضِ وهُو العَزيزُ الحَكِيمُ) (١٢).

---

(١) الزمخشري : جار الله محمود بن عمر / الكشاف عن حقائق التنزيل ،دار المعرفـــة بيروت جـ٤ ص ٨٧ .

(٢) الطبرسي : الفضل بن الحسن / مجمع البيان في تفسير القرآن ،الطبعة الاولى ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي وفضل الله اليزدي ،دار المعرفة ،بيـــروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م جـ٩ ص ٤٠٠ .

(٣) القرطبي : محمد بن احمد الانصاري / الجامع لأحكام القرآن ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب المصرية ،القاهرة ، ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م ،جـ ١٨ ص ٤٧ .

(٤) الطباطبائي : محمد حسين / الميزان في تفسير القرآن ،الطبعة الثالثة ،مؤسسة الأعلمي ،بيروت ، ١٩٧٢م ،جـ١٩ ص ٢٢٢ .

(٥) الأصفهاني / المفردات ص ٤٢٢ .

(٦) رواه مسلم ،كتاب البر، ١٣٦ ،وابو داود كتاب اللباس ، ٢٥ ،وابن ماجه ،كتاب الزهد ، ١٦ .

(٧) سورة البقرة آية ٣٤ (٨) سورة البقرة آية ٨٧

(٩) سورة النحل آية ٢٢ (١٠) سورة القصص آية ٣٩

(١١) الاصفهاني /المفردات ص ٤٢٢ (١٢) سورة الجاثية آية ٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقسم الامام الغزالي - رحمه الله - الكبر الى باطن وظاهر ،فيقول في كتاب احياء علوم الدين :

" الكبر ينقسم الى باطن وظاهر ، فالباطن : هو خلق في النفس ، والظاهر : هو أعمال تصدر عن الجوارح ، واسم الكبر بالخُلُق الباطن أحقُ ، وأما الاعمال فانها ثمراتٌ لذلك الخلُق .

وخلق الكبر موجبٌ للاعمالِ ، ولذلك إذا ظهر على الجوارح يقال : تَكَبَّرَ . واذا لم يظهر يقال : في نفسه كِبْرٌ .

فالاصل هو الخلُق الذى في النفس ، وهو الاسترواح والركون الى رؤية النفس فوق المتكبَّر عليه . فان الكبر يستدعي مُتَكَبَّرًا عليه ، ومُتَكَبَّرًا به ، وبه ينفصل الكبْر عن العُجْب ،فان العُجْبَ لا يستدعي غير المُعجَب ، بل لو لم يُخلق الانسانُ إلا وحدَه تُصوِّر أن يكون مُعْجبا ، ولا يُتصوَر أن يكون مُتكبرا الا أن يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال ، فعند ذلك يكون متكبرا ، ولا يكفي أن يستعظم نفسه ليكون متكبرا ، فانه قد يستعظم بنفسه ولكنه يرى غيره أعظمَ من نفسه ، أو مثل نفسه فلا يتكبر عليه . ولا يكفي أن يستحقر غيره ، فانه مع ذلك لو رأى نفسه أحقر لم يتكبر ، ولو رأى غيره مثل نفسه لم يتكبر . بل ينبغي أن يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ، ثم يرى مرتبةَ نفسه فوق مرتبة غيره . فعند هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه خلق الكبر ، لا أنّ هذه الروية تنفي الكبر ، بل هذه الروية وهذه العقيدة تنفخ فيه فيحصل في قلبه اعتداد وهزّة وفرح وركون الى ما اعتقده وعزّ في نفسه بسبب ذلك ، فتلك العزّة والهزّة والركون الى العقيدة هو خلق الكبر . . . . فالكبر عبارة عن الحالة الحاصلة في النفس من هذه الاعتقادات ، وتسمى أيضا عزةً وتعظيمًا ، ولذلك قال ابن عباس في قوله تعالى : (إنّ في صُدورِهِمْ إلاّ كِبْرٌ ماهُمْ ببالغِيه) (١) قال : عظمة لم يبلغوها ،فسر الكبر بتلك العظمة .

---

(١) سورة غافر آية /٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم هذه العزة تقتضي أعمالاً في الظاهر والباطن ، هي ثمرات . ويسمى ذلك تكبرا فانه مهما عظم عنده قدْرُه بالاضافة الى غيره ، حقّر مَنْ دونَه وازدراه، وأقصاه عن نفسه وأبعده، وترفع عن مجالسته ومؤاكلته ، ورأى أن حقه أن يقوم ماثلاً بين يديه إن اشتد كبرُه ..."(١)

ومن اشكال الكبر : عُجْبُ المرءِ برأي نفسه ، والأنفةُ عن قَبول الحق وترك الاقرار به ، والتمدى والخروج عن الحد ، والظلم والجور عند القدرة في الحكومة ، والتهاون في الواجبات ، والفحش والسفاهة في الخطاب ، والجدال واللجاج في الخصومات ، والحدة والبطش في التصرف ، والاستصغار والاحتقار لأبناء الجنس والاستطالة عليهم ، والافتخار في الامور بما خُص من المواهب ، والانكار لفضلِ مَنْ تَفضَّل عليه ، والبغي والعدوان ..."(٢) .

اقسام المتكبَّر عليه : (٣)

التكبر قد يكون على الله سبحانه ، أو على الرسل عليهم الصلاة والسلام - ، أو على عباد الله .

أولاً : التكبر على الله تعالى :

وهذا هو أفحش انواع الكبر ، ولا سبب له إلا الجهل المحض أو الطغيان ،

---

(١) الغزالي : ابو حامد محمد بن محمد / احياء علوم الدين ، دار الفكر، بيروت جـ٣ ، ص٣٤٣ .

(٢) انظر طنطاوي جوهرى / الجواهر في تفسير القرآن ، الطبعة الثانية ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٥٠هـ .

(٣) انظر المحاسبي : الحارث بن أسد / الرعاية لحقوق الله ، تحقيق عبد القادر عطا ، الطبعة الرابعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ص ٣٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما فعل فرعون وغيره ، فانه لتكبره قال : (أنا ربكم الأعلى) (١) اذ استنكف ان يكون عبدا لله تعالى ولذلك قال سبحانه : (إنَّ الذينَ يستكبرونَ عَنْ عبادتي سيدخلونَ جهنّمَ داخرين) (٢) . وقال تعالى : (لنْ يستنكفَ المسيحُ أنْ يكونَ عبداً للّه ولا الملائكةُ المقرّبون) (٣) ، وقال تعالى : (وإذا قيلَ لهم اسجدوا للرّحمنِ ، قالوا : وما الرّحمنُ أنسجدُ لِما تأمرُنا وزادهُم نُفورا) (٤) .

ومن ذلك استكبر ابليس على آدم حتى خرج به الى المعاندة وتركِ السجود طاعةً لربه عز وجل .

ثانيا : التكبر على الرسل -عليهم الصلاة والسلام- :-

من حيث تعزّزُ النفس وترفعُها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس ، قال تعالى حكاية عن قول الكافرين : (أنؤمنُ لبشرَينِ مِثْلِنا وقومُهما لَنا عابدون) (٥) ، وقولهم (إنْ أنتُم الاّ بشرٌ مثلُنا) (٦) ، وقال تعالى : (وقالَ الذينَ لا يَرْجونَ لقاءَنا لَولا أُنزِلَ علينا الملائكةُ أو نرى ربَّنا لقد استكبَروا في أنفُسِهِمْ وعَتَوْ عُتُوا كبيرًا) (٧) ، وقال تعالى : (وقالوا لَولا أُنزِلَ عليْه مَلَكٌ) (٨) ، وقال تعالى : (واستكبرَ هو وجُنودُه في الأرضِ بغيرِ الحقِّ) (٩) فتكبر فرعونُ على الله سبحانه وعلى رسله . وقال تعالى على لسان قريش : (لَولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رَجُلٍ مِنَ القريتينِ عظيمٍ) (١٠) قال قتاده : هو : الوليد بن المغيره ، وأبو مسعود الثقفي . طلب من هو اعظم رياسة من النبي -صلى الله عليه وسلم- .

---

(١) سورة النازعات آية ٢٤
(٢) سورة غافر آية ٦٠
(٣) سورة النساء آية ١٧٢
(٤) سورة الفرقان آية ٦٠
(٥) سورة المؤمنون آية ٤٧
(٦) سورة ابراهيم آية ١٠
(٧) سورة الفرقان آية ٢١
(٨) سورة الانعام آية ٨
(٩) سورة القصص آية ٣٩
(١٠) سورة الزخرف آية ٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واذا كان الكافرون قد تكبّروا على الرسل - عليهم الصلاة والسلام - فمن الطبيعي أن يتكبروا على من آمن بهؤلاء الرسل ، قال تعالى على لسان قوم نوح عليه الصلاة والسلام : (وما نَراكَ اتَّبَعَكَ إلا الذينَ هُمْ أراذِلُنا بادِيَ الرأي) (١) فاستعظم الملأ ان يكونوا مع الضعفاء الذين اتبعوا نوحا - عليه الصلاة والسلام - سواء بسواء وقالت قريش ازدراءً واحتقاراً لمن اتبع الرسول عليه الصلاة والسلام (لوكانَ خيراً ما سَبَقونا إليْهِ) (٢) . أي نحن اكبر منهم واحق بالخير أن نوتاه .

وقال تعالى : (وكذلِكَ فَتَنّا بَعْضَهم بِبَعْضٍ ليقولوا أهؤلاءِ مَنَّ اللهُ عليْهم مِنْ بَيْنِنا ..) (٣) وهذا احتقار لأتباع النبي صلى الله عليه وسلم واستكبار عليهم . وقد طلب أهل مكة من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبعد من مجلسه الفقراء والعبيد حتى يأتوا هم لمجلسه فأنزل الله تعالى : (ولا تَطْرُد الذينَ يَدْعونَ ربَّهم بالغَداةِ والعَشيِّ يُريدونَ وَجْهَه ، ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِم مِنْ شَيءٍ ..) (٤) وقال تعالى : (واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الذينَ يَدْعونَ ربَّهُم بالغَداةِ والعَشيِّ يُريدونَ وَجْهَه ولا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُم تُريدُ زِينَةَ الحَياةِ الدُّنْيا) (٥) ثم اخبر الله سبحانه عن سؤال الكافرين يوم القيامة وتعجبهم حين يدخلون جهنم فلا يجدون الذين كانوا يزدرونهم في الحياة الدنيا ، قال تعالى : (وَقالوا : مالَنا لا نَرى رِجالاً كُنّا نَعُدُّهم مِنَ الأشرار) (٦) ، قيل يعنون : عماراً وبلالاً وصهيباً وغيرهم .

ثالثا : التكبر على العباد وهم على وجهين :

احدهما - الاحتقار لهم والأنفة منهم ، وذلك ان يرى الشخص نفسه انه خير من الناس ، فهو ينظر اليهم بالازدراء والاحتقار .

---

(١) سورة هود آية ٢٧
(٢) سورة الاحقاف آية ١١
(٣) سورة الانعام آية ٥٣
(٤) سورة الانعام آية ٥٢
(٥) سورة الكهف آية ٢٨
(٦) سورة ص آية ٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثاني : رد الحق عليهم ، وعدم قبوله منهم ، وهو يعلم انه حق ، فان امره بعضهم بخير أو نهاه عن منكر أو ناظره في دين فانه يرد الحق ولا يأخذ به ، كما وصف الله سبحانه آل فرعون في قوله : (وجَحَدوا بِها واسْتَيقَنَتْها أنفُسُهم ظُلْماً وعُلُوّاً) (١) وقال عن أهل الكتاب : (فلمّا جاءَهُم ما عَرَفوا كَفَروا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ على الكافِرينَ) (٢) ، وانْ ناظر أحداً كان همته الغلبة والرد وترك الفهم أنفا وتكبرا ان يتعلم من غيره ، واحتقارا له وحبا للغلبة ، كما وصف الله عز وجل الجاحدين فقال : (وقالَ الذينَ كَفروا لا تَسْمَعوا لِهذا القُرآنِ والْغَوْا فيهِ لَعَلّكُم تَغْلِبونَ) (٣) ، وان أُمِر بخير أنف واخذته العزة بالاثم ورد الحق بالغضب ، قال تعالى : (واذا قيلَ لَهُ اتّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ العِزّةُ بالإثْمِ) (٤) .

فكل من رأى نفسه انه خير من غيره واحتقره ، او رد حقا وهو يعلم انه حق ، فقد تكبر بينه وبين الخلق ، وقد يؤول به هذا الكبر بينه وبين الخلق الى ان يتكبر بينه وبين الله عز وجل ، كما فعل ابليس اذ رأى انه خير من آدم - عليه الصلاة والسلام - وذلك جهلاً منه بحكمة الله سبحانه في خلقه ، واحتقاراً لادم عليه الصلاة والسلام - المخلوق من الطين ، فاخرجه هذا الكبر على آدم الى أن رد أمر رب العالمين ، فكفر بذلك فجعله الله لعينا . فمن رفض وابى أن يَذِل ويخضع لأمر الله عز وجل فقد تكبر بينه وبين ربه جل وعلا . (٥)

وجدير بنا بعد استعراض انواع التكبر ان نميز بينها وبين تكبر المؤمن واستعلائه على الكافرين اينما وجدوا :

قال تعالى : (ولا تَهِنوا ولا تَحْزَنوا وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إنْ كُنْتُم مؤمنين) (٦) .

---

(١) سورة النمل آية ١٤
(٢) سورة البقرة آية ٨٩
(٣) سورة فصلت آية ٢٦
(٤) سورة البقرة آية ٢٠٦
(٥) انظر المحاسبي / الرعاية لحقوق الله ، ص ٣٨٢ .
(٦) سورة آل عمران آية ١٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

س١٩ : $\frac{١}{٢} - \frac{٧}{٢٠} =$

أ. $\frac{٦}{٢٠}$ ب. $\frac{٣}{٢٠}$ ج. $\frac{٦}{١٨}$ د. $\frac{٥}{١٩}$

س٢٠ : $\frac{٥}{٦} - \frac{١٧}{٢٤} =$

أ. $\frac{١٢}{٢٨}$ ب. $\frac{٣}{٢٤}$ ج. $\frac{٢}{٢٤}$ د. $\frac{١٢}{٢٤}$

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق (٤)

اختبار تشخيصي في جمع الكسور العادية وطرحها والمتطلبات السابقة لهما لطلبة الصفوف : الرابع والخامس والسادس

الاســـم : ..... الصـف : .....

التاريخ : ..... المدرسة : .....

أولاً : جد ناتج ما يلي :

(١) ٢ + ٣ =

(٢) ٥ + ٤ =

(٣) ٧ + ٦ =

(٤) ٥ + ٨ =

(٥) ٧ + ٧ =

(٦) ٩ + ٨ =

(٧) ٥ - ٣ =

(٨) ٩ - ٦ =

(٩) ١١ - ٣ =

(١٠) ١٥ - ٨ =

(١١) ١٦ - ٧ =

(١٢) ١٨ - ٩ =

(١٣) ١ × ٢ =

(١٤) ٣ × ٤ =

(١٥) ٥ × ٣ =

(١٦) ٥ × ٥ =

(١٧) ١٠ + ١٢ =

(١٨) ١١ + ١٣ =

(١٩) ٣٥ + ٢٢ =

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٠) ٥٢ + ٣٦ =

(٢١) ١٧ - ١١ =

(٢٢) ٢٣ - ١٣ =

(٢٣) ٤٥ - ٢١ =

(٢٤) ٧٧ - ٥٤ =

ثانياً - اكتب مضاعفاً لكل عدد من الآتية

(٢٥) ٤ :

(٢٦) ٦ :

(٢٧) ٧ :

(٢٨) ١٠ :

ثالثاً : اكتب كسراً يكافئ كل كسر من الكسور الآتية :

(٢٩) $\frac{١}{٢}$:

(٣٠) $\frac{٢}{٥}$:

(٣١) $\frac{٣}{٨}$:

(٣٢) $\frac{٥}{١٢}$:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit